كلمة

معالي السيد عمرو موسى

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في

الاحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

يأتي الاحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني هذا العام في ظل استمرار الاحتلال والحصار المفروض على الشعب الفلسطيني بأشكال مختلفة.. وخاصة حصار قطاع غزة.. بالإضافة إلى تكثيف سياستها الاستيطانية واستيلائها على المزيد من الأراضي الفلسطينية. مع استمرار أعمال بناء جدار الفصل العنصري وتشديد اجراءات العقاب الجماعي والاقتحامات اليومية لمدن وقرى الضفة الغربية وهدم المنازل واقتلاع أشجار الزيتون. الأمر الذى قوض الجهود العربية والدولية المبذولة لإحياء عملية السلام واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. ووضع عملية التفاوض الفلسطينية الاسرائيلية على مسار غير منتج نتيجة لتسارع وتيرة الاستطان في الضفة الغربية وعربدة المستوطنين واعتداءاتهم على القرويين الفلسطينيين وذلك تحت حماية الجيش الإسرائيلي.

وفى هذا الشأن أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية وفي مناسبات مختلفة أن المفاوضات يجب أن تكون جدية لتنتج عملية سلام جدية وانه طالما تستمر إسرائيل في بناء المستوطنات واعمال الحفريات في الضفه الغربية والقدس الشرقية وما حولها وإحداث التغييرات الديمغرافية والجغرافية على الارض الفلسطينية فان اقامة الدولة الفلسطينية الحقيقية اصبحت مهددة تهديدا حقيقيا.

وفى هذا السياق أكد التقرير الصادر عن كبير الأساقفة الجنوب افريقي ديزموند توتو، الذي رأس لجنة تقصى الحقائق المكلفة من قبل مجلس حقوق الإنسان النظر فى الاعتداءات الإسرائيلية على بيت حانون على ان قصف هذه المدينة والحصار المفروض على قطاع غزة من قبل السلطات الاسرائيلية يشكل اهانة للمجتمع الدولى وللإنسانية وان الأعمال العسكرية الاسرائيلية فى بيت حانون تشكل انتهاكا للقانون الدولى الانسانى ولحقوق الانسان ويمكن وصفها بجرائم حرب.

إضافة لذلك تتصاعد المخاوف من احتدام التوتر والصدامات نتيجة لاستمرار اسرائيل فى محاولاتها واجراءاتها لتهويد مدينة القدس وتغيير معالمها التاريخية والسكانية. ولقد حذرت جامعة الدول العربية من خطورة هذا الموقف مطالبة مجلس الامن والرباعية الدولية التدخل العاجل لوقف تلك الممارسات الإسرائيلية باعتبار أن القدس الشرقية هى أراض محتلة طبقا لقرارات الشرعية الدولية وتنطبق عليها اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩...وتشكل حمايتها وحماية تراثها الانسانى والتاريخى وحماية مقدساتها مسئولية اساسية للمجتمع الدولى...كما انها قضية من قضايا الوضع النهائى...ولعلها من اكثر هذه القضايا حساسية وتمس بمشاعر ملايين المؤمنين في كافة انحاء العالم...وهى عاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية والمساس بها وبالمسجد الاقصى المبارك هو أمر يجب ان لا يتم تجاوزه....

السيدات و السادة...

رغم الامال التي علقها الفلسطينيون على الجهود الدولية لاحياء عملية السلام بعد مؤتمر أنابوليس، فان تلك الجهود ومع الأسف لم تفلح في تحقيق التقدم المنشود على مسار المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية فنحن اليوم ندور مجددا في نفس الحلقة المفرغة مع ما نشهده من تطورات غير مواتية لاحياء عملية السلام ودخول المفاوضات مرحلة من التعثر وعدم وضوح الرؤية نتيجة تردد الجانب الإسرائيلي في حسم أمره باتجاه السلام

وفي ضوء ذلك، فإن الجانب العربي ما زال يؤكد تمسكه بمبادرة السلام العربيةالتي تستند إلى الشرعية الدولية، وتسعى إلى تحقيق السلام الشامل والدائم للنزاع العربي الاسرائيلي وبما يحقق الاستقرار والامن والازدهار لكافة شعوب المنطقة، هذه المنطقة التي عانت لعقود طويلة من الحروب واراقة الدماء وانعدام الاستقرار.

السيدات والسادة..

إن ما يسعى إليه الجانب العربي هو سلام غير منقوص، سلام يعيد الحقوق المشروعة وعبر القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، وهو السلام الذي يضمن الاستقرار والأمن للجميع في هذه المنطقة المضطربة من العالم، وفي هذا فان مسئولية المجتمع الدولي وخاصة مجلس الامن هي مسئولية كبيرة في إدارة هذا النزاع، وقيادته نحو عملية سلام جدية تعيد الحقوق لاصحابها، وترفع الحصانة والحماية عن الاحتلال الإسرائيلي وممارساته وانتهاكاته التي تهدر كافة الفرص المؤدية الى تحقيق السلام المنشود.

ختاما أتوجه بالتحية والشكر إلى رئيس لجنة الامم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني بممارسة لحقوقه غير القابلة للتصرف وكذلك الى منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق الإنسان على جهودها لنصرة قضية الشعب الفلسطيني ومساعدته على استعادة حقوقه وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأراضيه واقامة دولته الوطنية المستقلة والشكر موصول ايضا لجميع الدول والهيئات والمنظمات المشاركة في أعمال الاحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.